مجلة الرائد

العدد : ٢٣٨ الموافق في شعبان ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/١٠ ميلادي

| عنوان المقال : المسلمون في ثقافة الغرب | الكاتب : رشيد أبو ثور |
|---|---|

**مدخل :**

لا شك أن عدد المنصفين من أبناء الغرب الذين لديهم صورة موضوعية عن الإسلام والمسلمين ، وموقف إيجابي منه بل وعدد الذين يعتقون الإسلام منهم يتنامى يوماً بعد يوم ؛ لكن ، ورغم أن الإسلام أضحى يمثل الديانة الثانية في كثير من الدول الغربية ، فإن الصورة التي يحملها السواد الأعظم من الغربيين عن الإسلام والمسلمين ، لا زالت سلبية ومشوهة إلى حدٍ كبير ؛ وهي صورة غرستها في البداية مناهج التعليم ، ويزيدها تكريساً واستفحالاً الإعلام بمختلف أدواته ، ويؤكدها سلوك بعض المسلمين في الشرق أو الغرب على حدٍ سواء .

ويعلل **إدوارد سعيد** الحملة الغربية التشويهية على العالم الإسلامي كالتالي : « **إن الغرب الاستعماري المسيحي كان هو الطرف البادئ بالصدام والاستعمار ، والحريص دائماً على تشويه صورة العرب والمسلمين والتشكيك في الشعوب العربية والإسلامية ، ومنع وحدتها ونهضتها . ولقد اتسمت الهجمات الغربية بالعنف والتركيز على العالم الإسلامي لأنه كان الاستثناء الذي واجه السيطرة الغربية الاستعمارية على الشرق** » [١] .

ويعد التعليم أخطر مجال لتشويه صورة العرب والمسلمين ؛ ولقد أجرت الدكتورة **مارلين نصر** بحثاً حول صورة الإسلام والعرب في الكتب المدرسية [٢] ، خلصت فيه إلى « أن هذه الصورة تبدو سلبية وخاملة ومتخلفة ، يتميز دورها بالعداء للآخر على مختلف المستويات ، هذا إلى جانب أن هؤلاء العرب بدو الصحراء ، أما عرب اليوم فغائبون أو على الأصح مغيبون » .

ونفس الصورة السلبية وجدها **إياد القزاز** بعد تحليل ٣٦ كتاباً مدرسياً للعلوم الاجتماعية ، مقررة على طلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة في ولاية **كاليفورنيا** في العام الدراسي ٧٤-١٩٧٥ ، حيث وجد « صورة مشوهة للإسلام تفرط في تأكيد عدوانيته ، فضلاً عن صورة الرق ومركز المرأة المتدني ، مع اعتماد الخلط في الكتب المدرسية بين القرآن والأحاديث النبوية الشريفة ، وتصوير العرب كشعب بدوي » [٣] .

ووقف البروفيسور الإيراني عبد الجواد الفلاتوري من الأكاديمية الإسلامية للعلوم في كولن ، وزميله الألماني أودو تورشكا على مواطن عدة لتشويه الإسلام [٤] عندما قاما بتحليل ما ورد عن الإسلام

في مئات الكتب المدرسية المقررة في ألمانيا والدانمارك وفنلندا وهولندا وإيطاليا . ولقد اقترحا ما يلزم من تصحيح .

أما المجال الثاني الذي يعتمد لتكريس تلك الصورة السلبية لدى الغربيين والإمعان في تشويهها هو " الرواية الشعبية " ؛ ولقد قام الدكتور **أنس الشيخ علي** مدير مكتب لندن للمعهد العالمي للفكر الإسلامي بدراسة ٣٠٠ رواية شعبية ، ولاحظ أن التوجه المعادي للإسلام في هذه الروايات بدأ بالتزايد بشكل كبير كماً ونوعاً منذ مطلع السبعينات . ويحتل " الأصوليون الإسلاميون " في هذه الروايات ، موقع المجرمين والأشرار الذين يحاول أبطال مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي ، أو غيرهم من الأبطال الآخرين أن ينقذوا العالم مما وصف بـ " مؤامراتهم الشيطانية " . وفي هذه الروايات يختلط أيضاً العنف بالرومانسية والإسلام بالنصرانية ويتصارعان فتكون الغلبة في أكثر الأحيان للأبطال النصارى الذين يتحملون مسؤولية احتواء التهديد الإسلامي ، في انتظار مجيء جيل آخر يستطيع أن يقضي بشكل نهائي على ما نعت بـ " الطفيليات العنيدة " .

وتجدر الإشارة أيضاً إلى نمطين آخرين من الرواية الشعبية : وهما الرواية الرومانسية - التي تستهدف النساء من القراء - وروايات الأدب الجنسي المكشوف ، والتي تستغل المرأة وتصورها بشكل رخيص . ويشكل الإسلام والمسلمون كذلك مادة لهذه الروايات ، حيث يوظف الشرق الإسلامي كمادة وكمسرح للخيال الجنسي والفجور .

ثم يأتي دور السينما والتلفزيون اللذين يقول عنهما إدوارد سعيد في كتابه " الاستشراق " : « **في الولايات المتحدة يحتل العربي المسلم مكانة بارزة في الإعلام ، غير أنها تحمل قيمة سلبية ، فهو مخرب يقاوم وجود إسرائيل والغرب في الشرق الأوسط ، أو يقدم كعقبة أمكن تجاوزها لخلق إسرائيل ١٩٤٨م ، والتي تعتبر امتداداً حضارياً للغرب ، ويرتبط العربي في الأفلام والتلفاز إما بالفسق أو بالغدر والخديعة المتعطشة للدم . ويظهر منحلاً ، ذا طاقة جنسية مفرطة ، قديراً دون شك على المكيدة البارعة المراوغة لكنه - جوهرياً - سادي ، خؤون ، منحط ، تاجر رقيق ، راكب جمال ، صداف ، وغد ، متعدد الظلال** » [٥] .

« ولا تختلف كثيراً مكونات الصورة الذهنية للعرب والمسلمين والإسلام في الولايات المتحدة

عن مثيلاتها في أوروبا » [٦] .

ولأخذ صورة واضحة وتفصيلية عن طبيعة هذا التشويه المغرض ، ولأهمية التعليم في ترسيخ المعاني في لا وعي الإنسان ، سنأخذ إسبانيا نموذجاً ، من خلال بحث أشرف على إنجازه الأساتذة ( خيما مارتين مونيوس Gema Martin Munuz ) ، بتكليف من معهد التعاون مع العالم العربي سنة ١٩٩٣م ، والذي يقوم بتقصي الدسائس والتحريفات المبثوثة في المقررات الدراسية الأسبانية التي تعالج القضايا العربية والإسلامية ، ويكشف عن الخلفية الدفينة في لا وعي الإنسان الغربي والتي تحدد سلفاً موقفه من الإسلام . وهذا مختصر لما ورد في هذه الدراسة .

تتمثل الملاحظة العامة على المقررات الدراسية في إسبانيا ، في كون غالبية النصوص تنزع في معالجتها للمواضيع المتعلقة بالإسلام والمسلمين ، إلى اعتماد الأحكام المسبقة والتفسيرات المغرضة وحتى العنصرية . ويتجلى ذلك في أمرين : تعميم تجارب متصلة بزمن ومكان معينين ، على كافة العالم الإسلامي ، واعتبار القيم الغربية المعيار الوحيد الذي تحاكم إليه القيم الإسلامية . أما المواضيع فيتم انتقاؤها حسب صلتها بأحداث أو أماكن تأثر بها الغرب ، مما أدى إلى اهتمام مبالغ فيه بقضية النفط ، وإلى تكرار ملفت لمفردات من قبيل : الخطر والحنق والغيظ والخوف والتهديد والتعصب والتطرف التي يوصف بها المسلمون ؛ لتقترن الصورة التي تقدم في النهاية عن الإسلام في الكتب المدرسية ، بالرجعية والجمود والعجز عن مواجهة الحداثة ، مع تفسير كل هذا بالتعصب الديني وبالمواجهة مع الغرب .

أما على مستوى التفصيل ، فنجد الآتي :

**اللّه عزَّ وجلَّ ، والنبي محمد ﷺ والدين الإسلامي :**

عند الحديث عن اللّه ﷻ ، يتم التمييز بين إله المسلمين بتسميته " ألا Ala" ، وإله النصارى بتسميته " ديوس Dios " ، لغرس في لا وعي المتلقي أنهما إلاهان مختلفان ، وأن الإله الحقيقي هو الذي يعبده المسيحيون .

أما النبي محمد ﷺ فيتم تعريفه على أنه مصلح اجتماعي ورجل دولة أكثر مما هو نبي ورسول ، مع تقليل واضح من أهمية مسيرته الدينية والتشكيك في حقيقتها ، وهناك ممانعة واضحة في الاعتراف

بالصفة الربانية للقرآن الكريم وللدين الإسلامي .

ويركز ما يعرض بخصوص الإسلام ، بشكل أساسي ، على المعاني التي تصدم الثقافة الغربية ، ولا يتم التعرض إلا نادراً للمعاني المشتركة بين الثقافتين . فالحيز الذي يخصص لتحريم الخمر وتعدد الزوجات وما يسمونه بـ " الحرب المقدسة " يفوق بكثير ما يخصص لمبادئ العدل الاجتماعي والمساواة التي تعتبر قيماً أساسية في الدين الإسلامي . فلا يوضح بشكل كافٍ أن الإسلام دين توحيد ، وأنه يعترف بالقيم الدينية السابقة ، وأن الأنبياء مثل موسى وعيسى وإبراهيم يحظون باحترام كبير لدى المسلمين . ولا توجد أدنى إشارة لمبدأ " **لا إكراه في الدين** " .

أما الشيعة فينعتون بالعنف والراديكالية لارتباطهم بالثورة الإيرانية . وغالباً ما يتم الحديث عن الجزيرة العربية مهبط الوحي ، ضمن إطار تاريخي واجتماعي يصور المجتمع القبلي العربي ، بدائياً وعنيفاً وعدوانيا .

**الإسلام في القرون الوسطى**

تدرس الحضارة الإسلامية في هذه المرحلة من خلال علاقتها بالإمبراطورية البيزنطية ؛ ويتم التركيز بشكل أساسي على جوانب الاحتراب والعداوة بين الطرفين ، ولا يشار إطلاقاً لما كان بينهما من علاقات ثقافية ودبلوماسية وتجارية .

وتعتمد الكتب المدرسية الرؤية التي تتهم ما يوصف بـ " الغزو " الإسلامي بتقسيم البحر الأبيض المتوسط إلى قسمين منغلقين لا تربطهما أية صلة تجارية ، وإحداث تراجع في التمدين والبنية الإقطاعية في أوروبا .

وترجع معظم النصوص أسباب التوسع الإسلامي انطلاقاً من الجزيرة العربية ، إلى الفقر الذي دفع العرب إلى احتلال مناطق أخرى لتأمين معيشتهم ، وإلى الحافز الديني الذي يعد بالجنة كل من يموت في ما يسموه بالحرب المقدسة . وتستعمل هذه العبارة بدلاً عن الجهاد الذي يعطى معنى مشوهاً .

وهناك كذلك نزوع إلى تلقين التلاميذ بأن العرب والمسلمين الذين كانوا فقراء ثقافياً ، قد استحوذوا على معارف الشعوب التي أخضعوها لسيطرتهم ، دون الاعتراف للمسلمين بعطاء خاص في ميدان التطور والعلوم .

ولا حديث عما أخذه رجال النهضة الأوروبية ، من الإنتاج العلمي والفلسفي للثقافة الإسلامية التي ساهمت في النهضة الأوروبية والغربية .

وهذا ما قد يرسخ في إدراك التلميذ بأن الثقافة الإسلامية غريبة عن الثقافة الغربية ، بل منافسة أو مناوئة لها .

**الأندلس**

وغالباً ما تحجم مضامين النصوص عن تبني القرون الثمانية من الحضارة الإسلامية في الأندلس ، كمرحلة إضافية من تاريخ إسبانيا ، كما يتضح من هذا النص : « لقد غير الاجتياح العربي تاريخ إسبانيا على كل صعيد ، وأرغم مسيحيو الأندلس على التعايش القسري مع المسيطرين » .

ويمكن حصر الخاصيات الأساسية لمعالجة موضوع ثمانية قرون من الحضور الإسلامي في إسبانيا في ثلاث نقاط أساسية :

١- النزوع إلى تدريس مرحلة طويلة وهامة من تاريخ إسبانيا وكأنها أقصوصة صراع بين طيبين وأشرار ، مع قلب واضح لكثير من الحقائق [٧] ، وحصر الحديث في العلاقات الاحترابية بين المسيحيين والمسلمين ، دون التطرق إلى ما كان بينهم من تعايش سلمي وتبادلات مختلفة .

٢- الميل إلى عرض تاريخ الأندلس من الزاوية المسيحية .

٣- التعامل مع الحقبة العربية الإسلامية في الأندلس من زاوية " الاسترجاع la reconquista " الذي يخصص لدراسته حيزاً واسعاً مقارنة مع المساحة الضيقة المخصصة للأندلس ؛ وذلك رغم أهمية إسبانيا المسلمة مقابل تاريخ المماليك المسيحية القروسطية .

وتتجنب الكتب الخاصة بالأندلس الإشارة الواضحة للإرث الإسلامي في مجال الفنون والثقافة ، رغم تركيزها الكبير على التاريخ الإقليمي . وكذلك الأمر بالنسبة للشرق الأسباني ، مثل منطقة " باليونسيا " التي لا تخل من إرث إسلامي واضح . ولا يقال عن عصر المرابطين إلا تلك الجملة الاختزالية وغير الصحيحة : « لقد شلّ وصول المرابطين التطور الثقافي » .

ونشير في النهاية إلى أن كلمة " مورو " التي تستعمل للاحتقار والشتم في الحياة اليومية في إسبانيا ، تتكرر بشكل مبالغ فيه وبدون تمييز ، في نصوص التاريخ الوسيط ، دون إشارة في الكتب المدرسية لأية

شروح حول أصلها وتطور معناها .

والخلاصة أن الطريقة التي تدرس بها إسبانيا المسلمة تبطل كل الجهود الرامية إلى تلقين تلامذة التعليم الأولي معنى التثاقف ، أي التضامن والمساواة وقبول الآخر المسلم، وذلك بسبب النظرة العنصرية والتمييزية الحاضرة بقوة عند دراسة الأندلس .

**الإسلام العصري والمعاصر :**

يتم الحديث عن الإسلام العصري والمعاصر بالتركيز أساساً على مرحلتي الاستعمار والاستقلال ، مع إغفال تام لما حصل فيما بعد . ويحظى البترول والدول التي تنتجه بمعالجة تفوق ما يخصص لغيرها من القضايا والدول .

وهذا نص بليغ في التعبير عن الأحكام المسبقة والصور النمطية التي تعرض في الكتب المدرسية : « هذه الحضارة الإسلامية المستعصية على التغريب والمتشددة في دينها ، والقائمة على بنية اجتماعية قروسطية ، والفقيرة فلاحياً ، والكثيرة السكان والمتميزة بالثورات القومية العنيفة ، قد وجدت في قيام إسرائيل مجالاً لتفريغ تعصبها ، وفي البترول ملاطاً لتوحيد صفوفها » .

**العالم العربي والعالم الإسلامي**

غالباً ما يتم الخلط عند التعريف ، بين العالم العربي والعالم الإسلامي ، سواء تعلق الأمر بحدودهما الجغرافية أو بمكونات كل منهما ، فنجد مثلاً : « إن الدول الإسلامية تسمى أيضاً دولاً عربية » أو « إن العالم الإسلامي يتميز بكونه يتشكل من مجموعة دول تجمعها لغة واحدة ألا وهي اللغة العربية ، وديانة واحدة ألا وهي الإيديولوجية الإسلامية islamismo ، ومشاكل متشابهة » .

وغالباً ما تستعمل عبارة " الإيديولوجية الإسلامية " بدلاً عن الإسلام . كما يتضح من هذين النصين : « تنتشر الإيديولوجية الإسلامية في معظم دول شمال إفريقيا والشرق الإسلامي وإندونيسيا وجزء من آسيا الوسطى » ، « تمارس الإيديولوجية الإسلامية في إفريقيا البيضاء ودول مختلفة من إفريقيا السوداء مثل السودان » .

**الإمبراطورية التركية العثمانية**

تمثل الذاتية والانحياز السمة المشتركة بين معظم النصوص المتحدثة عن الإمبراطورية التركية

العثمانية ، حيث تعتمد الرؤية التي تعتبر تهديداً لأوروبا ، وتعتمد الأطروحة القائلة بأن الحرب لم يكن إلا من جهة العثمانيين .

**الاستعمار**

من النصوص التي وردت في هذا المجال : « لقد حمل الأوروبيون إلى القارات الأخرى لغتهم ومعتقداتهم وطريقة معيشتهم . ولقد حصلت اليوم الأراضي التي كانت مستعمرة على استقلالها غير أنها لا زالت محتفظة بعلاقات اقتصادية وثقافية مع عواصم المستعمر الأوروبي القديم ، وبسبب تشابه هذه البلاد مع الدول الأوروبية ، يمكن تسميتها بدول أوروبا الجديدة » .

**الاستقلال**

تتسم الشروح الخاصة بتصفية الاستعمار بالغموض والأحكام القيمية المسبقة ، إضافة إلى الذاتية والانحياز .

**الجامعة العربية والمنظمات العربية**

يقوم الحديث عن الجامعة العربية على ثلاثة أخطاء كبرى وجوهرية : فهناك أولاً خلط بين " العربي " و " الإسلامي " ، ثم ربط الجامعة العربية بالحركة القومية العربية البعثية الناصرية ؛ وفي النهاية يحصر سبب إنشائها في الحرب ضد إسرائيل ، في حين كان إنشاؤها سنة ١٩٤٥م .

ورغم أن العامل المشترك الذي أدى إلى قيام هذه المؤسسة هو " العروبة " فإن النصوص المدرسية لا تشير إلا إلى العامل الإسلامي .

**الاشتراكية والقومية**

تُعرَّف الاشتراكية العربية بأنها نوع من الاشتراكية الإسلامية ، ويتم التأكيد على أن حركة الجامعة الإسلامية كانت هي الأيديولوجية القومية للنظام الناصري التي تمثلت في حركة القومية العربية .

**فلسطين**

لا تُطرح القضية الفلسطينية إلا بالشكل الذي يحمّل الجانب العربي وحده ما حصل من مشاكل دون حديث عن السياسة العدوانية والتوسعية لإسرائيل واعتدائها على الفلسطينيين والعرب ؛ كما تتبنى

بعض الكتب الأطروحة الصهيونية للصراع ، حيث تعتمد النظرة التاريخية التي تضفي الشرعية على مطامع اليهود في فلسطين بإعلان وجودهم هناك منذ ما قبل المسيح .

وهذا نموذج من النصوص المغرضة ، والذي ورد فيه شرح لكلمة " دياسبورا " ، كالآتي : « شتات الشعب اليهودي عبر العالم من جراء طردهم من فلسطين منذ كانت خاضعة للإمبراطورية الرومانية إلى يومنا هذا » .

**الأصولية والإسلام السياسي**

تتميز النصوص التي تعالج هذه القضايا بافتقارها للموضوعية والاتزان وباعتمادها النزعة الغربية في التحليل ؛ هذا إضافة إلى تراكم الأخطاء والالتباسات والأحكام المسبقة وسوء الفهم ، واعتماد الشجب والتشنيع ، مع خلط واضح بين حركة " الإسلام السياسي islamisme " و " الأصولية inegrismo " ، التي لها حمولة سلبية في المسيحية .

فلا توضح النصوص مثلاً : لماذا حصلت الثورة الإسلامية في إيران ؟ وما هي المتغيرات التي أدخلتها مقارنة بنظام الشاه ، بل تقتصر على إدانتها ، وتمجيد النظام الذي سبقها .

وتتميز النصوص بعدم التمييز بين الاتجاهات المختلفة داخل المنظومة الإسلامية لدرجة أنها تربط كل حركة إسلامية بالإسلام الشيعي ؛ أو تربط استيلاء القذافي على الحكم سنة ١٩٦٩م بالحركة الإسلامية ، أو تحول صدام حسين إلى زعيم الثورة الإسلامية ، أو تتهم الحركة الإسلامية بالهجوم الذي استهدف إسرائيليين سنة ١٩٨٥م بكل من روما وأثينا .

والخلاصة أنه تتم تعبئة التلاميذ بطريقة فظة لدرجة تكّون لديهم موقفاً بالغ السلبية من كل ما له صلة بالبلاد الإسلامية وشعوبها .

**حرب الخليج الثانية**

من النصوص المغرضة الواردة في هذا الباب : « إن العراق كان سيتحول إلى أقوى عضو في منظمة الدول المنتجة للنفط ، مما كان سيمكنه من التحكم في أسعار النفط ومن التحول إلى سيد حقيقي لهذه المنطقة التي تنتج أكثر من ٧٠% من النفط العالمي » .

**المغرب العربي**

إن الحديث عن هذه الدول ينصب أساساً على تصفية الاستعمار مع تركيز خاص على الحالة الجزائرية . أما مميزات هذه الدول في العصر الراهن فلا يتعرض لها إطلاقاً .

**اقتصاد الدول العربية والإسلامية**

يتم التركيز بشكل واضح على الدول البترولية رغم أنها لا تشكل إلا أقلية داخل المجموعة العربية والإسلامية ، دون أدنى إشارة إلى التباين في الثراء بينهما ؛ بل هناك النصوص التي ذهبت إلى حد القول بأن كل الدول الإسلامية منتجة للنفط وتحظى بدخل فردي مرتفع .

ونجد عند الحديث عن التنمية الاقتصادية لهذه الدول نصوصاً من قبيل : « إن موجة الأصولية الجديدة التي اجتاحت العالم الإسلامي أخذت تعيد النظر في الإصلاحات التي بدأها الزعماء الذين تكوّنوا في البلاد المتقدمة » .

**المجتمعات الإسلامية**

تكرر النصوص الصور النمطية من قبيل : « بعد ١٤ قرناً تقرر في السعودية أنه ليس من العدل أن يتزوج المرء " على عمى " ، وعليه قرر العلماء أن تكشف المرأة عن وجهها لخطيبها » ، « في العالم الإسلامي يجب على النساء أن يغطين جسدهن ، بما في ذلك الوجه » .

**الخاتمة**

إضافة إلى المعاني السلبية المتعددة تتميز المقررات الدراسية بغياب مريب للمواضيع والمعاني التي تعبر عن حقيقة الحضارة الإسلامية ، وعن تأثيرها في ميادين اللغة والفلسفة والعلوم والجغرافية والفلاحة والحياة اليومية وطريقة تسمية الأنساب والطبخ ، وغيرها بأسبانيا ، من خلال أعلام الثقافة آنذاك ، من أمثال زرياب وابن حزم وابن زيدون وغيرهم في مجال الأدب ، ثم ابن طفيل وابن رشد وابن ميمون وابن حزم في مجال الفلسفة ، علماً بأن ترجمة أعمالهم بالأسبانية متوفرة . ويغيب كذلك كل حديث عما كان من تعايش وتعاون وتبادل بين الثقافتين خلال تاريخ علاقاتهما الطويل .

إن هذه المواقف السلبية للإنسان الغربي من الإسلام والمسلمين ، والتي غرست فيه منذ صباه والتي تزداد مع التشويه الإعلامي استفحالاً ، لتجعل المسلمين أمام واجب تصحيح الصورة ، من خلال

كل وسائل التواصل والإعلام المتاحة ، دون أن ننسى السلوك الجيد الذي قد يذيب الكثير من الأحكام المسبقة .

**الهوامش :**

**(١) سعيد ، إدوارد : " الاستشراق " ترجمة كمال أبو ديب - مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت**

**(٢) د. نصر ، مارلين : " صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية " - مركز دراسات الوحدة العربية - ١٩٩٥م - بيروت .**

**(٣) العرب والغرب مقاربة ثقافية ، ص ٢٤ .**

**(٤) عن د. هوفمان ، مراد : " الإسلام عام ٢٠٠٠ " .**

**(٥) سعيد ، إدوارد : مرجع سابق - ص ٢٨٧ .**

**(٦) العرب والغرب مقاربة ثقافية ، ص ٢٤ .**

**(٧) إن النظرة القائلة بـ " الأسبنة " الاجتماعية للعرب والبربر الذين قدموا إلى إسبانيا بشكل لم يبق لهم إلا غشاء خفيفاً من الثقافة الشرقية غير مسلمة من عدة أوجه :**

**- عوض أن يتم دمج العرب والبربر واستيعابهم في النظام الاجتماعي الأصلي ، فإن أهل الأندلس هم الذين اندمجوا في البنية الاجتماعية للفاتحين .**

**- لم يحدث أي اندماج للثقافتين لإنتاج ثقافة مغايرة وجديدة ، بل كان الذي حصل هو تبني المسلمين الجدد القيم العربية والشرقية . أما ما فسر بأنه انصهار ثقافي فلم يكن إلا ذوبان الأقلية العربية في جموع أهل الأندلس ليشكلوا بذلك مجتمعاً إسلامياً ، حل محل نموذج الدولة الأصلي ، وتولت الحكم فيه تلك الأقلية العربية .**